سلسلة السلوكيات الشائعة عند الأطفال

وزارة التنميـــــة الإجتماعيـــــة والأســـــرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولـــة قطـــر

wifaq وفاق
مركز الاستشارات العائلية
Family Consulting Center

Qatar Social Work قطر للعمل الإجتماعي

العدوانية

ما هي العدوانية عند الأطفال؟

العدوانية هي سلوك يؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى الشخصي بالغير، وهي كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات، ويهدف إلى التدمير، وله عدة مظاهر.

يرى بعض العلماء أن العدوانية سلوك مكتسب يتعلمه المرء من خلال محاكاة الآخرين والتعلم الاجتماعي، فهي استجابة للمواقف المختلفة، في حين يرى آخرون بأنها سلوك فطري

تتميز العدوانية بالقوة بين الأطفال الذين يسعون وراء السيطرة أو السلطة. والطفل العدواني متمركز حول ذاته، ويجد صعوبة في تقبل النقد أو الإحباط. وقد بينت إحدى الدارسات أن الأطفال الأقل ذكاءً أكثر ميلاً للعدوانية.

يميل الذكور إلى ممارسة العدوان باستخدام الأيدي أو الأرجل، في حين تعبر الإناث عن عدوانيتهن غالباً بشكل لفظي. ويزداد العدوان عند الأطفال في المرحلة العمرية من ٢-٤ سنوات.

وغالباً ما يتميز الطفل العدواني بكثرة الحركة، واللامبالاة بما سوف يحدث له أو للغير، والمشاكسة، وكثرة الضجيج، وسرعة الانفعال والرغبة في إثارة الغير.

ومن الصفات الإيجابية التي تنطوي عليها العدوانية، أنها تدل على الحيوية والنشاط وجرأة الطفل.

العدوانية الشديدة تؤدي إلى سلوكيات منحرفة وإجرامية في مرحلة الرشد، كاللجوء إلى المخدرات والكحول وإقامة العلاقات السيئة مع الآخرين وسوء التكيف. ولكن يمكن إيقاف هذه الحلقة المدمرة من خلال تعليم الطفل مهارات ضبط الذات في مرحلة الطفولة. وعلى المربي أن يعرّف الطفل الخطأ من الصواب، وأن يغرس لديه القيم ويعلمه أهمية التعاون واحترام الآخرين واستخدام الحوار

لماذا يلجأ الطفل إلى السلوك العدواني؟

تتباين النظريات في تفسير السلوك العدواني عند الأطفال وأسبابه، فبعض العلماء يرون بأنها غريزة عند الإنسان، في حين غيرهم يرى بأن العدوانية مكتسبة من ملاحظة وتقليد الكبار في محيط الطفل.

ما هي مظاهر العدوانية عند الأطفال؟

تظهر العدوانية عند الطفل إما بشكل مباشر، موجهة لمصدر الإحباط أو بشكل غير مباشر، نتيجة الخوف من العقاب، حيث يحول الطفل عدوانه على شخص آخر (طفل صغير أو خادم أو حتى الحائط أو إحدى قطع الأثاث، الخ..).

من ناحية أخرى، يكون العدوان إما فردي أو موجه لجماعة أو قد يكون موجهاً نحو الذات حيث ينزع الطفل إلى إيقاع الأذى بنفسه.

من أشكال العدوانية عند الطفل:

العدوان اللفظي وذلك من خلال الصياح واستخدام الكلام الجارح أو السباب والشتائم أو الكلام البذيء ونعت الآخرين بصفات سيئة وقبيحة، أو استخدام الذم والتهديد والوعيد والإهانة أو السخرية.

العدوان الجسدي ويظهر في استخدام الطفل الضرب أو الرفس أو لوي الذراع أو العضّ أو شد الشعر أو القرص، أو التحطيم والكسر الخ.

العدوان الرمزي أو الإشاري، ويستخدم فيه الطفل الحركات أو التعبيرات كإخراج اللسان، أو البصق، أو تحريك الشفاه باستخفاف وامتعاض، أو إدارة الوجه إلى الجهة الأخرى، أو النظر بسخرية وتهكم، أو تجاهل الآخر والاستخفاف به، الخ...

التنمر **الاستقواء** **الإغاظة** **المضايقة**

نصائح للأهل للتعامل مع السلوك العدواني

في حال النزاعات أو الشجار عند الأطفال:

- في حال كان الطفل يقوم بتصرف مؤذي، على المربي أن يوقف هذا التصرف في الحال، كأن يمسك باللعبة التي يتشاجر عليها الأطفال، أو أن يمسك يد الطفل ويبعدها عن شعر الطفل الآخر، الخ...
- إذا كان الشجار من أجل لعبة ما، على المربي أن يمسكها وأن يحتفظ بها أمام نظر الأطفال وهو يتحدث معهم عن سبب المشكلة وكيفية حلها، لأن الطفل لا يستطيع أن يركز على أكثر من أمر واحد في هذه السن.
- على المربي ألا يوبخ الطفل أو يعاقبه أو يصرخ في وجهه، فإن ذلك يعزز النزعة العدوانية عند الطفل، نتيجة شعوره بأنه يتعرض للتجريح، بالإضافة إلى أن الصراخ في وجه الطفل، يعلم الطفل بأن الصراخ هو الطريقة المناسبة للتعامل مع مواقف الإحباط التي قد تواجهه في حياته.
- من الضروري أن يحافظ المربي على هدوئه ونبرة صوته هادئة وأن يتمالك أعصابه، وأن ينظر إلى الموقف على أنه فرصة من أجل تعليم الطفل كيف يتحكم بانفعالاته واستخدام الحوار من أجل الوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف، ولاسيما أن الطفل يتعلم من خلال الملاحظة والتقليد.
- إذا كان الطفل يستخدم كلمات نابية، على المربي أن يعيد صياغة هذه الكلمات بعبارات مقبولة، وأن يبين له أن الكلمات النابية غير مقبولة وهي تجرح الآخرين.

- على المربي أن يصغي إلى الطفل بهدوء وأن يبيّن له بأنه يشعر به ويعرف ما يعانيه (الطفل) من إحباط أو انزعاج، ويقول له "أرى أنك منزعج ومتضايق" وأن يكرر ذلك عليه، حتى يتعلم الطفل استخدام هذه المفردة.
- بعد أن تهدأ انفعالات الطفل، يمكن للمربي أن يسأل ما هي المشكلة، متجنباً سؤال الطفل عن المشكلة باستخدام كلمة "لماذا" لأنها تضع الطفل في حالة دفاعية.
- بعد أن يذكر الطفل المشكلة كما يراها، على المربي أن يعيد استخدام نفس كلمات الطفل، ليبيّن له بأنه يفهمه تماماً وبأنه يصغي إليه باهتمام ويرغب حقاً في مساعدته.
- وبعد ذلك يمكن للمربي أن يسأل كل طفل عن وجهة نظره في حل المشكلة، مما يشجع الطفل على التفكير الإبداعي في حل المشكلة.
- بعد طرح الحلول من قبل الأطفال، يجب سؤال كل طفل عن رأيه في الحل المقترح وإذا كانوا موافقين عليه بالإجماع، فذلك يشجعهم على الالتزام بتطبيقه.
- بعد الوصول إلى الحل، على المربي أن يقول للأطفال "لقد نجحتهم في حل هذه المشكلة"، فذلك يعزز لجوئهم إلى إتباع طريقة الحوار في حل المشاكل والنزاعات والخلافات.
- على المربي التواجد قرب الأطفال للتأكد من قيامهم بتنفيذ الحل المقترح من قبلهم دون أية مشاجرات.

من الاسباب

- وجود عائق يمنع حصول الطفل على غاياته ورغباته، مما يسبب له الإحباط، فيلجأ إلى السلوك العدواني كوسيلة دفاعية.
- ضعف الإشراف والمراقبة من قبل الوالدين.
- إهمال الطفل وعدم الاهتمام به، بالإضافة إلى معاقبته بقسوة، مما يولد لديه السلوك العدواني، والتمرد، وعدم تحمل المسؤولية.
- الخلافات الزوجية وعدم التوافق بين الزوجين وما تحويه من توتر وضغوطات نفسية.
- يهدف السلوك العدواني أحياناً إلى لفت النظر والحصول على الانتباه من الأهل.
- تدليل الطفل وتلبية كافة طلباته، مما يجعله يشعر بأن من واجب الأهل تلبية جميع رغباته وطلباته، مما يجعله غير قادر على تحمل أية درجة من الحرمان أو الرفض.
- قد يظهر السلوك العدواني نتيجة شعور الطفل بالفشل والقلق والضيق.
- تربية الأطفال على التنافس والانتصار على الآخرين.
- نبذ الطفل، مما يسبب له جروحاً نفسية ويزعزع ثقته بنفسه.
- مشاهدة برامج العنف والقتل على التلفاز والفضائيات، وحتى الألعاب الإلكترونية، حيث أن هنالك الكثير من الألعاب التي تعزز العنف عند الأطفال.
- تعزيز السلوك العدواني عند الطفل، وذلك من خلال استجابة الأهل لمطالبه عندما يلجأ إلى السلوك العدواني، فهذا التساهل من قبل الأهل، يعزز العدوان عند الطفل.
- وجود طاقة وحركة زائدة عند الطفل، مع غياب الأساليب الملائمة لتنفيس هذه الطاقات.
- ضعف المشاركة أو انعدامها من قبل الأهل في نشاطات الطفل ونجاحاته.
- عدم تقديم التشجيع والتعزيز الإيجابي للطفل عندما يتصرف بأدب ومراعاة للآخرين، في حين يتم التركيز على سلوك الغضب والعدوان لديه.

نصائح للأهل للتعامل مع السلوك العدواني عند الأطفال:

- من الضروري أن يتقرب المربي من الطفل، وأن يتعاطف معه، ويحاول أن يفهم مشاعره، وبالتالي أن يبين له من خلال الحوار الأذى الذي يلحق بالآخرين من جراء العدوانية.
- من الضروري اقتراب المربي من الطفل وهو في حالة غضب وعدوان بهدوء ومخاطبته بصوت هادئ والنظر في عينيه لإشعاره بالأمان، ومن ثم مساعدته على تفريغ مشاعره ومساعدته على التعبير عن نفسه والتحكم بهذه الانفعالات، على سبيل المثال يمكن للمربي أن يقول للطفل: "أرى بأنك منزعج، متضايق، هل يمكنك أن تخبرني ما الأمر؟" أو "أنا أعرف بأنك متضايق، ولكنني سأساعدك".
- يجب على المربي ألا يتوقع أن يخبره الطفل عن مشاعره لغوياً، فالطفل لا يمكنه أن يفكر بشكل عقلاني ولا يستخدم اللغة للتعبير عن عواطفه في هذه المرحلة العمرية، ولذلك يمكن للمربي أن يترك الطفل لوهلة حتى ينفث عن غضبه ومشاعره. وإذا كان الطفل يضرب، يمكن للمربي أن يبتعد ويحمي نفسه، إلى أن يهدأ الطفل. ولكن عليه أن يبين للطفل بأنه يهتم به ويتفهم وضعه ويريد أن يساعده.
- في الحالات الشديدة، يمكن للمربي أن يقول للطفل على سبيل المثال: "لا، الضرب غير مقبول".
- تجنب تدليل الطفل وتلبية كافة رغباته ومتطلباته يعد أمراً ضرورياً، حتى لا يشعر الطفل بأن من واجب الأهل تلبية كافة طلباته من ناحية، مما يقلل من قدرته على تحمل أي رفض من قبلهم.
- من الضروري جداً تجنب إهمال الطفل وعدم السؤال عنه أو متابعته والاهتمام به.
- معاملة الطفل بتفهم وتعاطف واحترام، حتى يتعلم كيف يعامل الآخرين بنفس الطريقة.
- عدم معاملة الطفل بقسوة وتجنب العقاب البدني القاسي والتوبيخ.
- من الضروري أن يعرف الطفل ما هي السلوكيات المتوقعة منه، والعواقب الناجمة عن عدم التقيد بها.
- على المربي أن يعرّف الطفل بأن سلوكه العدواني غير مقبول وبأنه سلوك ضار ومؤذي للآخرين.
- التركيز على السلوك الإيجابي عند الطفل وتعزيزه من خلال المدح أو المكافأة (لعبة أو زيارة إلى مكان يرغب به الطفل، الخ..)، مثال عن ذلك، عندما يلعب الطفل مع رفاقه بتفاهم وتعاون ودون شجار أو مشاكل.
- تجاهل السلوك غير الاجتماعي والعدواني عند الطفل في حال كان لا ينطوي على عنف أو ضرر.
- من الضروري أن يظهر الأهل العطف والحنان للطفل والتأكيد على محبتهم له.
- الطفل يتعلم من الراشدين حوله، وعليه فإنه من الضروري ألا يلجأ الأهل إلى استخدام العنف والسلوك العدواني في تعاملهم مع المثيرات المختلفة، لأن الطفل سيقلدهم في ذلك، ولاسيما الطفل العدواني.
- تقليل فترة مشاهدة البرامج والأفلام المليئة بمشاهد العنف على التلفاز من قبل الطفل.
- العمل على الحد من الخلافات والمشاجرات بين الزوجين أمام الأطفال.
- التعامل بعدل بين الأبناء، وتجنب التمييز بين الأشقاء.
- تعليم الطفل كيفية التعامل مع حالات الإحباط، والسيطرة على انفعالاته وردود أفعاله.
- تنمية الإحساس بالآخرين والتعاطف معهم لدى الطفل، ومساعدتهم.
- تعليم الطفل المهارات الاجتماعية ولاسيما "تأكيد الذات"، حيث يستطيع الطفل من خلال هذه المهارة أن يطالب بحقه ويعبر عن مشاعره للآخرين دون اللجوء إلى السلوك العدواني.
- التأكيد للطفل على أن القوي، هو من يملك نفسه عند الغضب.
- مشاركة الأطفال واللعب معهم من قبل الوالدين.
- من المفيد إشراك الأطفال في الأنشطة الاجتماعية والرياضة لتفريغ الطاقات الزائدة.

وزارة التنميـــــة الإجتماعيـــــة والأســـــرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولـــة قطـــر

wifaq وفاق
مركز الاستشارات العائلية
Family Consulting Center

قطر للعمل الاجتماعي Qatar Social Work

مركز الاتصال
16003
Call Centre

Tel : +974 4445 9902
Fax : +974 4459 9170
P.O.Box:22877 Doha-Qatar
E-mail.:info@wifaq.org.qa
www.wifaq.org.qa
wifaqqatar